

# التعليق على كتاب تفسير النسفي | المجلس السادس و الثلاثون |

## سورة الممتحنة | الشيخ ابراهيم رفيق الطويل

إبراهيم رفيق الطويل

توكل على الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم سبحانه حمد الذاكرين الشاكرين واصلي واسلم على نبينا وحبيبنا وقره عيننا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين حياكم الله ايها الاحبة في مجلس جديد على مواهب القرآن نلتقي فيه لتدبر كلام ربنا سبحانه وتعالى. ولنعرف رسائله ومراده ونسأله سبحانه وتعالى ان يهدينا الى مراده - [00:00:24](#)

وان يوفقنا الى معرفة مقاصد كلامه. والا يحجبنا عن ذلك بسوء اعمالنا وذنوبنا وغفلتنا. انه ولي ذلك والقادر وصلنا الى نهاية سورة الممتحنة اليس كذلك؟ وصلنا الى المقطع المتعلق بامتحان النساء المهاجرات والذي - [00:00:43](#)

بناء عليه تم تسمية السورة بسورة ماذا الممتحنة بناء على هذه الاية التي سنريدها اليوم. نقرأ هذه الاية لنعرف قصتها. بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف خلق المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللمصنف وللحاضرين اجمعين - [00:01:03](#)

اجمعين. قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار لهن حل لهن ولا هم يحلون لهن - [00:01:26](#)

وأتوهن ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكوهن اذا اتيتوهن وهن اجورهن ولا تمسكوا بعظم الكوافر واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم - [00:02:10](#)

نعم. هذه الاية احبابي الكرام كما جاء في اسباب النزول. انما نزلت بعد صلح الحديبية وتعرفون ان النبي صلى الله عليه وسلم عقد صلحا مع كفار قريش في عام الحديبية لما اراد ان يعتمر فمنعوه وحدث بينهم صلح عرف بالتاريخ الاسلامي باسم صلح الحديبية. هذا الصلح تضمن عدة شروط تضمن - [00:02:52](#)

في بنوده عدة شروط. من هذه الشروط؟ ما هو من هذه الشروط ان من جاء الى محمد صلى الله عليه وسلم مسلما فعليه ان يرده الى كفار قريش واما من جاء الى كفار قريش كافرا - [00:03:13](#)

فليس عليهم ان يرده الى المسلمين طبعاً عمر ابن الخطاب تغيظ على هذا الشرط وقال هذا الشرط مجحف من جاءنا مسلما نرده اليهم ومن ذهب اليهم كافرا لا نرده اليها. طبعاً النبي صلى الله عليه وسلم بين له ان هذا حكم الله وامر الله - [00:03:31](#)

ابتداء علينا ان نتلقاه بالتسليم. ثانيا هو حقيقة عين الحكمة والبصيرة لان من ذهب كافرا اليهم لا حاجة لنا به ان يعود اليها لماذا لأنه سيكون عنصر افساد في المجتمع المسلم ومنافق - [00:03:49](#)

هو ذهب يريد الكفر فاذا ذهب ووصل الى ديارهم انا ماذا ساستفيد اذا رددته الي؟ سيكون عنصر افسادي في المجتمع فلا نريده واما من ذهب منهم اليها وجاء مسلما فسيجعل الله له فرجا - [00:04:05](#)

ومخرجا لكن المهم ان يتحقق الصلح. وفعلاً ابو بصير وقصته مشهورة وابو جندل عندما اجتمعوا جهة البحر الاحمر وشكلوا عصابة مسلمة اصبحت تتآمر على ماذا؟ على قوافل كفار قريش الذاهبة والعائدة. فقالوا قريش للنبي صلى الله عليه وسلم في نهاية الامر يا محمد - [00:04:22](#)

خذ كل المسلمين اليك. لا نريدكم يعني تنازلنا عن هذا الشرط. لكن ما يهمنا هو هذا البند. كان البند اذا نصه عام يقول من ذهب من كفار قريش الى محمد صلى الله عليه وسلم مسلما - [00:04:42](#)

فينبغي على محمد عليه الصلاة والسلام ان يرده. هذا كان الشرط. اليس كذلك اه اين وقع الاشكال هل هذا البند يشمل الرجال والنساء ام هو خاص فقط بالرجال؟ هل هذا البند في المصالحة - [00:04:59](#)

يشمل ينطبق على الرجال وينطبق على النساء؟ ام ينطبق على الرجال فقط؟ اما النساء اذا خرجن مهاجرات الى المدينة لا يردهن النبي عليه الصلاة والسلام سلام. حقيقة وقع كلام يعني خلاف عفوا بين المفسرين - [00:05:16](#)

بهذه الاية وقع خلاف بين المفسرين لهذه الاية عن طبيعة هذا الشر. فذهب طائفة من اهل العلم الى ان الشرط كان يشمل الرجال والنساء ثم امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينسخ النساء - [00:05:31](#)

فيسئتيهم هذا رأيي الرأي الاخر يقول لا يقول الشرط لما صيغ بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش صيغة مجعلا. صيغة ماذا؟ مجعلا لم يتطرق لذكر النساء فكان ظاهره محمول على ماذا؟ انه بالرجال. وهذا كان المتبادر الى الاذهان - [00:05:49](#)

فلما وقع هجرة النساء جاء البيان من الله سبحانه وتعالى ان النساء لسن مشمولات بذلك الحكم العام المجمل يعني هناك تياران لاهل العلم تيار يقول كان النساء مشمولات في العقد - [00:06:11](#)

ثم امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يستثنيهن. ويخبر كفار قريش لا ان النساء نحن شملناهن واريد ان اقوم باستثنائهن الان. فيكون هذا نسخ يكون هذا ماذا؟ نسخ لما جرى - [00:06:29](#)

الرأي الاخر وهو الذي اميل اليه انه ليس نسخا وانما كان الصلح عاما. كان الشرط عاما ان من جاءك كمهاجرا رددته الينا وعمومه كان المتبادر فيه الرجال فلما وقعت هجرة النساء جاء الله مبينا بيانا - [00:06:44](#)

بهذا الحكم وان النساء لسن مشمولات بنود العقد لسن مشمولات ابتداء بنود العقد وبالتالي تكون هذه الاية ليست ناسخة تكون ماذا؟ مبينة لذلك ستجد في كلام النسفي الخلاف. هاي الاية مبينة لما وقع في عقد صلح الحديبية او ناسخة. بناء على تصور ما وقع. طبعا هناك قول ثالث يقول ان - [00:07:05](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اجتهد في ادخال النساء في صلح الحديبية ثم منعه الله سبحانه وتعالى من ذلك. تعرفون ان النبي عليه الصلاة والسلام يجوز عليه الاجتهاد كما ذكر ذلك امور الاصوليين - [00:07:30](#)

فاجتهد عليه الصلاة والسلام في ادخال النساء في هذا البند ثم علمه الله بانزال هذه الاية انه لا ينبغي ادخال النساء في هذا الحكم فهذا قول ثالث هذا يكون قول ثالث في المسألة. هيك ما نذهب اليه ان النبي عليه الصلاة والسلام اوحى اليه بقبول هذا الصلح وان النساء لم يكن مشمولات - [00:07:43](#)

وجاء الحكم بهذه الاية مبينا لعدم شمولتهم. مبينا لعدم اداء الشمول. فالان الذي وقع ان كثير من نساء المهاجرات هاجرن الى المدينة. هاجرنا الى المدينة في هذه الفترة لانه فترة صلح الحديبية الفترة المباشرة او التي كانت عقب - [00:08:04](#)

بها مباشرة كانت فترة هدوء سلم. اليس كذلك؟ وايش كان فائدة الصلح؟ كان البند الاول ايقاف الحرب عشر سنوات. وبالتالي كانت فترة امان خلينا نقول هنا استطاع بعض النساء المؤمنات - [00:08:24](#)

المقيمات في مكة ان يفلتن من كفار قريش ويقومن بالهجرة الى المدينة لكن النبي صلى الله عليه وسلم امر بطريقة معينة في استقبال هؤلاء النساء المهاجرات لماذا؟ حتى نحتاط للصف المسلم هل كل امرأة - [00:08:38](#)

خرجت بعد صلح الحديبية باتجاه المدينة هل فعلا هي كانت صادقة في هجرتها ام كانت تريد مقصدا دنيويا او هدفا من اهداف الحياة او مبغضة لزوجها في مكة بعدها تخلص منه فذهبت فهاجرت الى المدينة - [00:08:57](#)

هنا الله سبحانه وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم امرا واضحا. فماذا قال يا ايها الذين امنوا اذا جاءوا اعتذر اخينا يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات - [00:09:14](#)

تمتحنوهن اذا متى نزلت هذه الاية؟ عقب صنع الحديبية. لما بدأ بعض النسوة يهاجرن الى المدينة فهنا امر النبي صلى الله عليه وسلم

والصحابة بماذا؟ باختبار ايمان هؤلاء امروا بالاختبار - 00:09:29

فامتحنوهن ثم قال الله اعلم بايمانهن انتم لكم الظاهر. واما الباطن فالله اعلم به انتم عليكم ان تعاملوهم على ما يظهر لكم من القرائن طيب دعونا الان نقرأ تفسير النسبي ونعلق ونعرف ما طبيعة هذا الامتحان كيف كانوا يمتحنوهن؟ نعم - 00:09:43

بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات سماهن مؤمنات لنطقهن بكلمة الشهادة او لانهن مشارفات لثبات ايمانهن بالامتحان. ما معنى هذا الكلام؟ السؤال الذي يطرحه النسفي - 00:10:01

لماذا سماهن الله مؤمنات ثم بعد ذلك طلب منا ان نمتحن ايمانهن. طب اذا كانوا مؤمنات اذا لماذا نمتحن ايمانهن؟ اذا جاءكم

المؤمنات طب اذا لماذا نمتحنهن يا الله؟ وانت سميتهم - 00:10:20

مؤمنات هنا النسفي يقول هنا سماهم مؤمنات ليس لرسوخ الايمان في القلوب. وانما بناء على الظاهر انها جاءت تقول شهادة التوحيد

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. فتسميتهن مؤمنات هنا ليس فيه اثبات لوصول - 00:10:39

الايمان الى القلب وانما هو بناء على ماذا؟ على ما ظهر منها من اطلاق شهادة التوحيد. لذلك امرنا بامتحانهن بعد ذلك. لذلك ماذا قال

سماهن مؤمنات في مطلع الاية لماذا؟ فقط لنطقهن بكلمة التوحيد - 00:11:00

لكن في الواقع سلام ورحمة الله في الواقع انا مأمور ان امتحنها لسة انا مش متأكد انها مؤمنة ولا لا. او ذكرت قول او لانهن شف شو

قال. او لانهن مشارفات. شو يعني مشارفات؟ يعني قربوا - 00:11:18

مشاركات شارف على الشيء ايش يعني؟ اقتربوا. او لانهن اقتربن من ثبات الايمان لهن حقا من خلال امتحانهن يعني كأنه هو سماهم

مؤمنات باعتبار ما سيكون هذا مجاز باعتبار ما سيكون لما يتم الامتحان ويثبت لنا صدقهن في الظاهر فانهن سيكون ماذا؟ مؤمنات -

00:11:31

ايضا فاذا في خلاف هل سماهم مؤمنات باعتبار انهن اظهرن كلمة التوحيد ابتداء ثم نحن سنقوم بتأكيد هذا الايمان من خلال

الامتحان او سماهن مؤمنات باعتبار ما قولوا اليه الامر ما سيؤول اليه الامر بعد الامتحان من ظهور ايمانهن الحقيقي وصدقهن. فهذا

محتمل وهذا محتمل - 00:11:56

قال مهاجرات نصب على الحال. نصب على الحال. يعني اذا جاءكم المؤمنات حالة كونهن مهاجرات فاماذا نفعل قال فامتحنوهن نعم

قال فامتحنوهن فابتلوهن بالنظر في الامارات. الامارات يعني القرائن شوفوا في القرائن هل هن صادقات فعلا؟ هل هن صادقات في

اسلامهم؟ قيل كما جاء في بعض الروايات عند الطبري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابن - 00:12:21

الخطاب ان يحلف كل امرأة مهاجرة ان تحلف بالله انها خرجت ليس لدنيا وليست لبغض زوج وانما حبا لله ورسوله. هذه طريقة

الامتحان. كيف كان الامتحان هنا نسي في ذكر عن ابن عباس طريقة الامتحان ان تقول اشهد ان لا اله الا الله لكن لا يظهر لي هذا

الكلام. ان هذا كان ظاهرا ابتداء هذا ما عاد امتحان. وهذا الذي - 00:12:51

جئنا من اجله في الظاهر فالامتحان كما ذكر الطبري وغيره من المفسرين الامتحان ان عمر ابن الخطاب كان يقوم عند كل واحدة

منهن فيسألها احلفي بالله انك ما خرجت يعني طلبا لدنيا ولا بغضا من زوج وانما خرجت حبا لله ورسوله - 00:13:15

تمام؟ فاذا حلفت بالله انها ما خرجت بغضا لزوج ولا حبا لدنيا وانما لله ورسوله. فباعتبار هذه القرينة الظاهرة وبعد ذلك الباطن نكله

الى الله سبحانه وتعالى. هذه هي الطريقة المشهورة التي ذكرها المفسرون في كيف كان الصحابة يمتحنون ايمان - 00:13:37

هذه الطائفة من النساء. نعم قال فابتلوهن بالنظر في الامارات ليغلب على ظنونكم ليغلب على ظنونكم صدق ايمانهن وعن ابن عباس

امتحانها ان تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. هذا قول ذكره عن ابن عباس لكن لا يظهر لانه الصواب - 00:13:57

لانه هذا القدر كان ظاهرا من البداية. يعني انا ما فعلتشي شيه جديد هو هذا القدر كان ظاهرا من البداية انه هي جاية مهاجرة تقول

اشهد ان لا اله الا الله - 00:14:18

فيعني ما فائدة الامتحان بها مرة اخرى؟ ما ذكر عند الطبري وغيره من كلام عمر لا هو الذي يظهر الامتحان الحقيقي. وهو ان نشدد

عليها وان نضيق عليها ان نحلفها الايمان المغلظة على ما هي طبيعة الهجرة التي هاجرت من اجلها. وحتى هذا الكلام يعني الانسان قد

يكذب صح ولا لا - [00:14:29](#)

لكن في النهاية بعد التحريف بالله واخذ الايمان المغلظة يعني خلص هذا ما استطيع ان افعله لن اشق عن قلبها لاعرف ما بداخله. ثم بعد ذلك سنتابع الامر. تكون عيون المسلمين مفتحة على كل - [00:14:49](#)

امراً ليعرف ولي مندسة في الصف المسلم ام هي صادقة في اسلامها؟ نعم. قال الله اعلم بايمانهم منكم. هذي قاعدة عامة احبابي الكرام. الله واعلموا يعني كم انها جاءت في هذا السياق لكنها قاعدة في قواعد حكم الانسان على الناس - [00:15:04](#)

هذي قاعدة في قواعد حكم الانسان على ماذا؟ الناس. انما نحن نحكم على ماذا ايها الاحبة على الظواهر ونكر البواطن الى الله سبحانه وتعالى. الله اعلم بايمان الناس. الله اعلم بما في البواطن. قد يموت انسان آ نصراي في الظهر - [00:15:21](#)

لكن قد يكون امن في باطنه واخفى ايمانه خشية مثلا من سطوة قومه. ممكن؟ يعني عقلا ممكن؟ ممكن. بالتالي نحن احكامنا بالكفر الاسلام والفسق والابتداع وما شابه ذلك انما هي احكام باعتباره ما ظهر لنا باعتبار ما ظهر لنا من حاله وهذا هو القدر - [00:15:38](#)

الذي علينا واما بعد ذلك ما الذي بين هذا الرجل وبين الله في قلبه معذور غير معذور ما شابه ذلك؟ هذا ليس عملي ولا عمك. ليس عملي ولا عمك ولا تشغل نفسك به. كل الناس لخالق السماوات والارض. لست مطلوب منك ان تحاسب الناس. انت المطلوب منك ان تتعامل على الظهر - [00:15:58](#)

نعم الظاهر يجب ان يطبق وتبني عليه احكامه. يعني الظاهر ايضا وله احكام. فهذا لا يدفن في مقابر المسلمين. اذا مات على نصراي.

لكن في النهاية ما بينه وبين الله - [00:16:18](#)

ليس لي به عمل. تمام؟ لذلك كثير من اهل العلم قالوا في الحكم على المعين انه من اهل النار ذهب كثير من اهل العلم. ان كان في مسألة فيها خلاف - [00:16:28](#)

انتبهوا الى انه حتى الكافر المعين لا يحكم انه في النار. يقول فلان فلان بعينه في النار تمام؟ الا قالوا اذا حكم عليه القرآن او السنة بذلك. يعني ابو لهب النبي صلى الله عليه وسلم قال هو في النار. القرآن قال في النار مئة بالمئة في النار. ابو جهل وهؤلاء - [00:16:38](#)

القليل حكم عليه بالنار بالنص. فهؤلاء نحكم عليهم. كل من لم يرد النص بانه في النار نحن نقول جملة الكفار في النار صحيح؟ نقول جملة الكفار في النار. نقول جملة من مات غير موحد لله فهو في النار. من مات مشركا ما في النار. صحيح؟ نطلق - [00:16:54](#)

هذه العبارات لكن فلان الفلاني بعينه الذي مات اليوم هل هو في النار يقول لك احنا نقول اذا كان مات على النصراي اذا كان مات على النصراي فهو في النار - [00:17:13](#)

واعلق هذا الامر واما الجزم بعينه فالذي يظهر من كلام كثير من اهل العلم انه لا لا تستطيع لماذا؟ لانه لا تدري ما الذي كان بينه وبين الله في هناك احتمال ولو عشر بالمية عشر بالمية ان يكون كتم ايمانه خوفا من قومه - [00:17:25](#)

ممكن يعني ما دامت الاحتمالات العقلية موجودة. اذا انا لا استطيع ان اعرف اين هو. لكن انا احافظ على الاصل العام والقاعدة العامة ولا اميعها كل من مات كافرا فهو في النار. كل من مات ويعتقد في قلبه الكفر على دين غير الاسلام فهو في النار. واما حالهم عند الله فالله عز وجل هو الذي يحاسبهم. لذلك هذه قاعدة - [00:17:42](#)

من قواعد التوحيد ومن قواعد العقيدة الله اعلم بايمانهم. فانتهم ايها الصحابة احكموا على الظواهر ودعوا البواطن لي. فانا الذي يحكم فيها. نعم قال الله اعلم بايمانهم منكم فانكم وان رزتم احوالهم رستم ما معنى رستم؟ يعني اختبرتم - [00:18:05](#)

رزتم احوالهم ان اختبرتم انتم اختبرتم احوال هؤلاء النساء؟ نعم قال قال فانكم وان رستم احوالهم لا تعلمون ذلك حقيقة. وعند الله حقيقة العلم به. يعني مهما انت اختبرت الانسان - [00:18:25](#)

وحاولت تكتشف هل هو مؤمن او ليس مؤمنا؟ في الواقع؟ انت تعرف الظاهر. واما الحقيقة الحقيقية الداخلية التي في قلبه لا تستطيع الوصول اليها فالله اعلم بها قد يكون امامك شيخ وما شاء الله ويضرب وي طرح وكذا لكنه في الباطن منافق - [00:18:40](#)

ممكن ولا لا؟ ممكن فبالتالي نحن نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا الى ما فيه خيرنا ويرزقنا الايمان لكن في النهاية عملنا بناء على

الظاهر. نعم قال فان علمتموهن مؤمنات العلم الذي تبلغه طاعتك شف هون ممكن بعض الانسان يشعر في تناقض في الاية ممكن البعض يقول لك - [00:18:57](#)

هلاً في تناقض لانه ايش قال؟ الله اعلم بايمانهن. بعدين ايش بقول فيه الان؟ فان علمتموهن مؤمنات. طب مش قبل شوي تقول الله هو الذي يعلم ايمانهن وانما نحن على الظاهر على غلبة الظن فكيف تأتي الاية الان تقول فان علمتموهن مؤمنات - [00:19:15](#)  
طب احنا قبل شوي بنحكي احنا لا نستطيع ان نجزم بما في الباطل. وانما نتعامل على الظواهر فكيف يقول ربنا فان علمتموهن مؤمنات هل نستطيع ان نعلم؟ اه ماذا نقول يا شيخ اسامة - [00:19:34](#)

اه فهنا العلم هو حتى في الظاهر هو العلم هنا بمعنى ماذا؟ غلبة الظن. العلم هنا ليس بمعنى الجزم. وانما هو غلبة الظن بناء على ما ظهر من الامارات والعلامات. فهنا هذه من المواطن التي يستشهد بها النحاة في كتب الشروح الالفية وغيرها. يستشهدون بهذه الاية على ان - [00:19:50](#)

العلم في لسان العرب يطلق ويراد به الظن انه معنى فان علمتموهن مؤمنات فان غلب على ظنكم انهن مؤمنات. فهذه شاهد على هذه الفكرة ان العلم يطلق ويراد به الظن وليس الجزم مئة بالمئة في بعض الصياغة. نعم - [00:20:10](#)

قال وهو الظن الغالب بظهور الامارات. اه شف كيف فسروه؟ قال العلم هو هو الظن الغالب. العلم هنا بمعنى الظن الغالب بناء على ظهور الامارات والقرائن. نعم. قال وتسمية الظن علماً يؤذن بان الظن الغالب وما يقضي اليه القياس جار مجرى العلم. جميل. هذي قاعدة - [00:20:28](#)

مهمة في الاصول الفقه هذي استنبطها النسفي من هذه الاية. اذا كان الله سمي الظن الغالب علماً. اذا هل يجوز ان ابني اموري الفقهية والسلوكية والحياتية بناء على الظن الغالب معه - [00:20:48](#)

هذا استنباط جميل في الاية بدك تفهمه. ما دام الله سمي الظن الغالب او اعتبره شكلاً من اشكال العلم. اذا انا كانسان مسلم في حياتي في اعمال الفقهية وفي اعمال العقدية وفي اعمال القيمية والسلوكية بل حتى في احكام اجتماعية يجوز ان ابني احكاما - [00:21:05](#)

على ماذا؟ على غلبة الظن ما دامت غلبة الظن بنيت على قرائن وعلى ادلة. اذا هي معتبرة عند الله سبحانه تعالى فلا يأتي شخص يقول لك انت لا يجوز ان تحكم على شخص الا بناء على العلم مائة بالمائة. مش صحيح - [00:21:25](#)

او ان تحكم في المسائل الفقهية الا بناء على شئ قطعى هذا غير صحيح. غلبة الظن اعتبرها الله غلبة الظن المبنية على قرائن معتبرة شرعا وتبنى عليها الاحكام. ولا اشكال فيها لان الوصول الى الجزم الذي ومائة - [00:21:41](#)

هذا نادر نادر في واقع الناس. نعم قال وصاحبه غير داخل في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم. نعم يعني الذي يبني حياته على غلبة الظن لا يجوز ان نقول انه يكفوا ما ليس له به علم - [00:21:59](#)

بل هو يكفو ما له به علم. لان الظن او غلبة الظن من العلم. غلبة الظن من العلم. نعم قال فلا ترجعوهن الى الكفار. نعم هذي الله سبحانه وتعالى. وكما قلنا هذا فلا ترجعوهن الى الكفار. هل هذه ناسخة او مبينة - [00:22:16](#)

لما ورد في صنع الحديدية في خلاف كما ذكرنا قالوا ان الله عز وجل حكم اذا جاءكم في فترة الصلح نساء مهاجرات وامتحنتموهن وغلب على ظنكم انهن مؤمنات فلا يجوز ان ترجعوهن الى الكفار بحكم صلح الحديدية. اقول والله احنا صالحناهم لأ هؤلاء - [00:22:34](#)

ليسوا او لسنا داخلات في حكم صلح الحديدية. نعم. قال فلا تردوهن الى ازواجهن المشركين. في مكة يعني نعم لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن. نعم الايمان والكفر فصل بينهن. الزوجة المؤمنة لا تحل لزوجها - [00:22:56](#)

الكافر لهن حل لهم ولا هم يحلون لهم لا هي يجوز ان تقيم عشرة معه ولا هو يجوز ان يقيم عشرة معها. الاسلام والكفر الصلاة او فصل بينهما نعم. قال اي لا يحل بين المؤمنة والمشرك - [00:23:15](#)

اي لا حل بين المؤمنة والمشرك لوقوع الفرقة بينهما بخروجها مسلمة. نعم ما دامت خرجت مسلمة انتهت العلاقة الزوجية. انتهت

العلاقة الزوجية بين المشرك والمسلمة. نعم قال واتوهم ما انفقوا يفهموها الآية. الان صحيح احنا مطلوب منا اذا كان ان لا نردهن الى  
ماذا - [00:23:32](#)

الى الكفار خلص هذه خرجت مسلمة لا يتم ارجاعها الى زوجها المشرك. لكن ماذا سنفعل تعويضا لزوجها المشرك. طبعا هذه احكام  
كلها انتسخت قال العلماء كلها انتسخت جاءت معالجة لظرف معين وقع بعد صنع الحديبية لكنها لن تتكرر. هذه الاحكام التي سنتلونها  
الان - [00:23:57](#)

قال العلماء وقعت لمعالجة ظرف معين وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش لكن بعد ذلك لا يجوز تطبيقها في حياة  
ام المسلمة. تمام؟ ما هو هذا الحكم الذي اعطاه الله للصحابة؟ قال واتوهم ما انفقوا. يعني اعطوا ازواجهن من المشركين - [00:24:18](#)  
مثلا دفعوا اليهن من المهور يعني هذه المرأة خرجت مهاجرة صحيح وقلنا لا نرجعها فالان زوجها المشرك سيقول ايش طبعا يا  
جماعة اعطيتها مهر وتزوجتها اعطيتها مهر وتزوجتها انتم خلص لن ترجعوها الي. نقول مقابل المهر الذي دفعته لزوجها خلص  
سنعطيك تعويض. كما اعطيتها مهر - [00:24:38](#)

الله خمسة الاف دينار. خذ هاي خمسة الاف دينار واترك المرأة. واترك المرأة. لكن هذا كما قلنا هذا حكم النسخ. كان خاص فقط في  
حالة صنع الحديبية امر الله ان يعوض المشركون ما دفعوا من مهور - [00:25:02](#)  
النساء المسلمات اللواتي خلص تركزن ازواجهن من المشركين وهاجروا الى المدينة النبوية. فهنا ما معنى واتوه ما انفقوا؟ يعني اعطوا  
المشركين المهر الذي دفعوه بهذه المرأة. خلص لانه هي تركته. ولن ترجع اليه. فبدنا نعوض هذا المشرك. كيف عوضوه؟ خلص عطول  
مهر الذي دفعه وليتركها. نعم. قال - [00:25:17](#)

ونزلت الآية بعد صلح الحديبية وكان الصلح قد وقع على ان يرد على اهل مكة من جاء مؤمنا منهم. فانزل الله هذه الآية بيانا ان ذلك  
بيانا كلمة بيانا ضعوا تحتها خط - [00:25:41](#)

انه هذا هو القول الاول انه هذه الآية ليست ناسخة بل هي ايش؟ مبينة. انه النساء لسن مشمولات بالصلح. هذا هو القول الاول قال  
فانزل الله هذه الآية بيانا ان ذلك في الرجال لا في النساء. ان بنوك صنع الحديبية خاصة بالرجال ولا تشمل النساء. فهذا هو الرأي  
الاول ان هذه - [00:25:54](#)

الاية مبينة لما اجمل في الصلح. نعم. قال لان المسلمة لا تحل للكافر. فبالتالي لا يجوز استدامة بقاء يا معه لازم اذا هاجرت ما نرجعا  
انه اذا رجعناها كانه بنقول لها يلا عيشي مع زوجك الكافر وعاشريه. وهل يجوز للمسلمة ان تبقى في حضانة كافر؟ لا يجوز. نعم -  
[00:26:15](#)

قال وقيل نزلت هذه نسخت نسخت هذه الآية الحكم الاول. هذا هو القول الثاني الذي ذكرناه في بداية الدرس ان هذه الآية مش  
مبينة بل ايش ناسخة ان صنع الحديبية كان يشمل النساء ثم جاءت هذه الآية تنسخ - [00:26:37](#)  
وتستثني النساء. لكن الذي يظهر هو ماذا؟ هو القول الاول والا لكان كفار قريش يعني اعترضوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا  
انت صالحتنا على دخول النساء كيف تخرجهم الان والموضوع على امزجتكم ايها المسلمون تنسخون من صلح ما تريدون وتثبتون ما  
تريدون. فحقيقة القول بالنسب من وجهة نظري - [00:26:53](#)

ضعيف والذي يظهر انها كما قال ابتلاء هي بيان ان صنع الحديبية لم ينص على النساء وهذه الآية جاءت مبينة ان النساء ليس لسن  
داخلات اما القول بانها نسخت فسيقولون كفار قريش يعترضون انتم صالحتنا على دخولهن. الان انتم تغيرون على امزجتكم. مش  
راح يكون كثير يعني مرن هذا القرار - [00:27:17](#)

نعم قال ولا جناح عليكم ان تنكحوهن ثم نفى عنهم الجناح في تزوج هؤلاء المهاجرات. شف الاسلام كيف يحتوي حتى النساء  
الضعاف ان هذه امرأة خرجت ضعيفة خرجت ضعيفة وقد تركت زوجها وربما اولادها في مكة. وجاءت مهاجرة الى الله ورسوله. فهنا  
كأن الآية فيها نوع من ماذا - [00:27:38](#)

ترغيب اليس كذلك؟ صح وما قال تزوجوهن. لكن ايش قال؟ لا جناح. كأنه نوع من ماذا؟ من ضرورة الاهتمام بهذه المرأة الضعيفة

التي ربما المدينة وليس عندها احد تعرفه في بلد غربة. خرجت مهاجرة الى الله ورسوله. فالله سهل. فقال تزوجوا من هؤلاء النساء  
المهاجرات - [00:28:02](#)

ولا جناح عليكم. ما تقول طب هي طب لها زوج في مكة ماذا نفعل؟ خلص الاسلام انهي العلاقة بينها وبين زوجها. هنا الان انت عليك  
ان تفهم النفسية انه الصحابي المقيم في المدينة ربما يثقل عليه ان يتزوج بامرأة يعلم ان لها ماذا؟ زوج في مكة - [00:28:22](#)  
فهنا جاء الاسلام يؤسس انتهاء العلاقات لأ زوجها في مكة انتهت علاقتها به. والان نبني لها حياة جديدة ولكم ان تزوجوا منهن بدون  
اي حرج في قلوبكم. يحل لكم الزواج. حتى ابو حنيفة رحمة الله عليه استدل بهذه الاية على انه لا عدة للمهاجرة - [00:28:42](#)  
انه تزوجوهن مباشرة بدون عدة اللي هي ثلاث حيضات. مش عدة الطلاق او الفسخ كم ترى هتقولوا قال ما في الها عدة. تزوجوها  
مباشرة. طبعا في خلاف حقيقة البعض لم يوافقوا على هذا الاستدلال. لكن هو بناء على ظاهر الاية ان الله امر - [00:29:02](#)  
بجواز نكاحهن او دل على جواز نكاحهن مباشرة ولم ينص على عدة. فلما لم ينص على عدة قال هذا دليل ان المرأة المهاجرة تركا  
لزوجها المشرك لا عدة لها. ويجوز الزواج منها مباشرة. لكن حقيقة نحن لسنا مع هذا الرأي. لماذا؟ لان المراد من عدة ما هو؟ استبراء  
الرحم - [00:29:18](#)

والتأكد من عدم وجود اجنة. فالصواب يعني او ما نميل لقول جماهير الفقهاء ان عدة ثابتة. نعم. قال رحمه الله اذا اتيموهن  
اجورهن اي اجور هنا بمعنى المهر فالمهر احبابي الكرام يسمى اجرا. يعني المرأة عندما اعطيها مهر - [00:29:40](#)  
هذا المهر بنص كلام ربنا يسمى ماذا اجر هي اجرة مقابل ان المرأة تحتبس بحق زوجها وتتجمل له وتعطيه العشرة. فالمهر لا ما في  
اشكال ان يسمى اجرة انه بعض النسوية اليوم لما تقول لك شو تسموا المهر اجرة؟ لا هو ربنا لا سماه اجرة ليست انا الذي سميت المهر  
اجرة. ربنا قال اعطوهن اجورهن فهو - [00:29:58](#)

مقابل ما تبذله المرأة لكن هل هي اجرة تأخذه المرأة او تأخذها المرأة على ابتداء واسفاف؟ ام على سبيل التكريم والرفعة؟ لا هو على  
سبيل التكريم والرفعة حتى لا تطالب ببذل الشيء مجانا. فان الناس تعرف ان الشيء الذي يكون بعد دفع الاموال يكون اعز على النفس  
من الشيء الذي يؤخذ - [00:30:22](#)

هكذا. نعم قال ايمه رهن ما الفرق يعني بين النكاح والسفاح؟ ان المرأة الزانية تبذل عرضها وشرفها بماذا مجانا فقط من اجل ان  
تحقق وطنها وشهوتها. اما المرأة في النكاح لا تبذل الا بعد تكريمها وتعزيزها بدفع المهر لها ولا - [00:30:42](#)  
ان تمتنع قادة الفقهاء ولها ان تمتنع عن الزوج حتى يسلمها المهر المعجل كاملا. هذا كله اثبات لكرامة هذه المرأة وانها ليست سلعة كما  
هي المرأة الزانية والعياذ بالله التي تقضي وترها باي شيء. نعم - [00:31:02](#)

قال لان المهر اجر البضع. والبضع اللي هو الوطء اللي هو العلاقة الزوجية خلينا نسمعها. نعم. قال اي المهر هو مقابل ان المرأة تبذل  
نفسها لاقامة العشرة الزوجية. نعم. قال وبه احتج ابو حنيفة رحمه الله على ان لا عدة على المهاجرة. هذا ذكرته قبل قليل وبينت ان  
قول - [00:31:17](#)

الجمهور على خلافه. لكن لماذا ابو حنيفة رضي الله عنه استدل بهذه الاية يعني ما الذي جعله يستدل بهذه الاية على عدم وجود العدة  
ايوه نعى انه نفى الجناح ولم يذكر عدة. ربنا ايش قال؟ فلا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيموهن اجورهن. هل نص على وجود  
عدة؟ لا. قال - [00:31:37](#)

الاية ما مصت اذا ما في عدة لكن حقيقة نحن نأخذ النصوص الاخرى التي اثبتت وجود العدة عموما لاي امرأة تفارق زوجها مسلما كان  
او كافرا نعم قال ولا تمسكوا بصري بعصم الكوافير - [00:32:00](#)

دق ابونا البصري ليس هكذا. هذا رسم ما هي قراءة البصريين ولا تمسكوا جيد. اذا ولا تمسكوا قراءة البصريين. واما النص هنا رسم  
على قراءتنا قراءة عاصم. ولا تمسكوا. اذا الاية فيها اكثر - [00:32:15](#)

من قراءة والمراد ان الان بعد ان انتهى من الكلام عن حكم النساء المهاجرات انتقل الحديث الى الصحابة الذين كان بعضهم ما زال  
متزوجا بنساء مشركات. الان حتى صنع الحديبية الصحابة الذين كان في ذمتهم نساء مشركات لم يكن نزل الحكم - [00:32:30](#)

بوجوب التفريق بينهم لم يكن نزل الحكم بوجوب التفريق بين الصحابي المسلم وامرأته المشتركة فكان عمر ابن الخطاب عنده امرأتان مشتركتان مقيمتان في مكة وبعض الصحابة غيره كان لهم نساء مشتركات لم يكن نزل الحكم. هنا في هذه الاية نزل الحكم ان كل صحابي في المدينة - [00:32:53](#)

عنده زوجة مشتركة مقيمة معه في المدينة او مقيمة في مكة يجب انه ايش يفعل؟ يتركها قال تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر. ويستثنى من ذلك من؟ الكتابيات. فيجوز للمسلم ان تكون زوجته - [00:33:16](#)

كتابية من اليهود او النصارى بالشروط التي تذكر عند الفقهاء. اما ان تكون زوجته وثنية فكفار قريش هل يجوز لا بوزية لا يجوز فهذه الاية هي النص الذي حسم هذه القضية ولا تمسكوا بعصم الكوافر - [00:33:34](#)

لا يجوز للرجل المسلم ان تكون عنده امرأة ملحدة وثنية بوزية على اي دين من الاديان. واستثنى الله جواز النكاح من اهل الكتاب بالشروط التي تذكر في كتب الفقهاء. فهنا امر الله الصحابة ان ايضا يعني كما ان هؤلاء النساء المهاجرات المسلمات - [00:33:50](#)

فارقناهم من ازواجهن من المشركين. كذلك انتم ايها الصحابة الكرام عليكم من الان ان تنهوا علاقتكم بكل امرأة مشتركة عليكم ان تنهوا علاقتكم بكل امرأة مشتركة فطلق عمر وغيره من الصحابة زوج جاتهن من زوجاتهن من المشتركات. نعم. قال - [00:34:10](#)

ما يعتصم به من عقد وسبب. نعم لانه قال ولا تمسكوا بعصم. فقال العصم جمع. ليس كذلك؟ ولن اتي الى المفرد. العصم. ما هي العصمة كل شيء تعتصم به يسمى عصمة. فعقد النكاح هو عصمة معنوية. تمام؟ ومنه قيل كذلك المعصم. اللي هي المنطقة التي يؤخذ

منها - [00:34:29](#)

الانسان ويجر. العصمة هو كل شيء تعتصم به وتتمسك به. يسمى ماذا اسمع فعقد النكاح عصمة. فالله لما قال ولا تمسكوا بعصم الكوافر كانه قال لا تمسكوا بعقود الكفار او بعقود النساء الكافرات - [00:34:49](#)

لا تتمسكوا بعقود النكاح من النساء الكافرات وارخوا هذه العقود خلاص. الله يسهل عليها لا نريدها. طيب قال جمع كافرة. والكوافر هنا جمع كافرة. اذا لا تمسكوا بعقد النكاح من النساء الكافرات واتركوهن - [00:35:09](#)

نعم. قال وهي التي بقيت في دار الحرب او لحقت بدار الحرب المرتدة. يعني هي كل امرأة مشتركة لك ايها الصحابي مقيما عند الكفار او معك في المدينة وخلص يعني تريد ان تذهب الى الكفار مرتدا. فهذه هي التي مشغولة بكلمة الكوافر هنا. نعم. قال اي لا يكن

بينكم وبينهن عصمة ولا - [00:35:29](#)

اعلقة زوجية قال ابن عباس رضي الله عنهما من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا تعتدن بها من نساءه. يعني لا تعتبرها امرأة من نساءك لا تعتدن به اي لا تعتبرها زوجة من زوجاتك. خلاص هذه ليست محسوبة عليك. نعم. قال لان اختلاف الدارين قطع عصمتها منه. نعم.

طبعا - [00:35:52](#)

القضية ليست فقط اختلاف الدار. هي القضية انتهى الحكم حتى لو كانت في ذلك وهي مشتركة لا يجوز ان يكون بينك وبينها اي علاقة. يعني حتى لو كان الانسان مع امرأة في نفس الدار وهذه المرأة ارتدت. وهذه المرأة - [00:36:15](#)

هنا خالص تبدأ العدة ثم بعد انتهاء العدة وهي مرتدة تنتهي العلاقة بينك وبينها. فالامر ليس متعلقا بماذا؟ بقضية اختلاف الدارين والمتعلق قضية اختلاف الدينين. لكن هنا في بعض التفاريد للفقهاء الحنفي لا اريد ان ادخلكم بها لها علاقة بهذا الكلام. نعم - [00:36:30](#)

قال واسألوا ما انفقتم من مهور ازواجكم اللاحقات بالكفار ممن تزوجها. اه الان احنا قبل شوي ايش قلنا اي امرأة مهاجرة مسلمة طالبين المسلمين انه يعطوا زوجها الكافر شو - [00:36:48](#)

مهر اللي دفعوا عليها هو انا برضو من باب العدد نطبق العكس انه اي رجل مسلم امرأته ارتدت وذهبت الى كفار قريش وتزوجها واحد من كفار قريش هذا الذي تزوجها - [00:37:04](#)

قال طلب منه ايش يفعل ان يدفع الى المسلم المهر الذي دفعه على هذه الزوجة. يعني زي ما احنا كمسلمين راح ندفع لكم المهور انكم برضه بدمكم تدفعوا لنا ايش - [00:37:18](#)

المهور حتى يكون في عدل في المعاملة طبعا هون انت ممكن يجي على بالك سؤال ما هو هل كفار قريش يلتزمون بحكم القرآن



يعني هذه الآية خطاب لمن قال هو أسألو ما انفقتم هي الخطاب للمسلمين ان يقولوا لكفار قريش اعطونا ما انفقتنا - [00:37:31](#) من المهور على هؤلاء الزوجات المرتدات فهل كفار قريش راح يكونوا؟ اه طبعاً تفضلوا هاي المصاري وكفاح حرب بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم نفسية على الاقل حالياً. فالان هو غير متوقع ان كفار قريش يقبلوا بدفع - [00:37:52](#) هذه المهور اليس كذلك؟ فلذلك الله سبحانه وتعالى حل هذه القضية للصحابة في الآية التالية. لكن ابتداء هذا كان الحكم. انه كفار قريش انتم بتعطون المهور مقابل احنا نعطيكم المهور. فهتمم الآية؟ انتم بتعطوننا مقابل ما احنا نعطيكم. نعم - [00:38:07](#) اذا واسألو ما انفقتم من المهور على هؤلاء الزوجات المرتدات اللواتي لحقن بدار الكفر تسأل مين طبعاً؟ تسأل المشرك اللي راح يتزوجها ويرتبط فيها. نعم قال وليسألو ما انفقوا من مهور نسائهم المهاجرات ممن تزوجها منا. ليه يبقى هذا - [00:38:26](#) تأكيد للحكم الذي مر قبل قليل وليسألو ما انفقوا لكنه اتى به هنا حتى يريك المعادلة. انه زي ما انتم رح تسألو المهور هم برضه راح أسألو المهور. نعم. انتم أسألو ما انفقتم وهم يسألو ما انفقوا من المهور. من باب يعني ان يكون عدل بين الطرفين - [00:38:44](#) قال ذلكم حكم الله اي جميع ما ذكر في هذه الآية. يحكم بين جميع ما ذكر في هذه الآية حكم الله سبحانه وتعالى طبعاً طب هو عارفين انه حكم الله. لماذا اخبرهم بهذا الخبر - [00:39:04](#) احسنت يعني هو ليس المراد الاخبار بانه حكم الله. لان الصحابة يعلمون انه حكم الله. لكن هذه الآية المراد منها اشعارهم بالهيبة. لما اقول لك هذا ما حكم الله ايش معنى ذلك؟ يعني اوعك تتركه - [00:39:21](#) اوعك تقول ما بدي انفذه هذا مش حكم بشري وليس حكم وضعي هذا حكم ملك الملوك سبحانه وتعالى فالآية فيها حث على ضرورة الالتزام بهذا القضاء وعدم التلاعب به. نعم - [00:39:35](#) قال يحكم بينكم كلام مستأنف او حال من حكم الله على حذفه. الان هذه الجملة يحكم بينكم اما ان تكون جملة استثنائية جديدة او تكون ماذا جملة حالية او تكون جملة حالية ولعلها الاقرب ان تكون حالية. طيب - [00:39:49](#) حال من حكم الله على حذف الضمير. يعني التقدير ذلكم حكم الله يحكم هو. بينكم الضمير اللي هو الفاعل بيحكم. ذلكم حكم الله حالة كونه سبحانه وتعالى هو يحكم هو بينكم. فهذا معنى قوله على حذف - [00:40:06](#) الفاعل ليحكم. نعم. قال اي يحكمه الله او جعل الحكم حاكماً على المبالغة. او جعل الحكم حاكماً على المبالغة. ما معنى ذلك ان يكون الضمير المستتر في يحكم ليس يعود على الله ليس التقدير يحكم الله بينكم. لأ يعود على الحكم نفسه - [00:40:26](#) ذلكم حكم الله يحكم الحكم بينكم. فراح تقول لي يحكم الحكم بينكم. هل الحكم يحكم فقال ماذا قال النسفي؟ جعل الحكم حاكماً كانه هو الحاكم على سبيل المبالغة. كانه هذا الحكم هو نفسه - [00:40:47](#) الذي سيفصل بينكم وان كان مصدر هذا الحكم من؟ الله رب العالمين. فعندك اختياران اما ان تقول يحكم فاعلها يعود على الله ذلكم حكم الله يحكم الله بينكم واما ان تقول فاعلها يعود على الحكم والتقدير ذلكم حكم الله يحكم هذا الحكم - [00:41:07](#) بينكم فستقول لي كيف الحكم يحكم نقول هذا على سبيل المبالغة ان جعل الحكم هو نفس الحاكم. وان كان الحاكم الحقيقي من هو؟ الله سبحانه وتعالى. نعم. قال وهو منسوخ منسوخ. كما قلت لكم كل هذه الآية ما ورد فيها من احكام منسوخة - [00:41:30](#) وانما جاءت في سياق صلح الحديبية لمعادنة ذاك الظرف. ثم نسخ بعد ذلك الى قيام الساعة. نعم فما في عندنا بعد ذلك انه امرأة مهاجرة اعطي زوجها المشرك مهرها. وهو اذا زوجتي ارتدت هو يعطيني المهر. هذا ما عاد موجوداً. وانما كانت معالجة انية - [00:41:50](#) لتطبيب الخواطر في تلك اللحظة. نعم. قال وهو منسوخ فلم يبق سؤال المهر لا منا ولا منهم. لأ احنا بنسأل وهم بيسألو. نعم. قال والله عليم حكيم. نعم. عليم بما يقرره من الاحكام. حكيم يضع الشيء في مكانه ولا يشرع شيئاً عبثاً. حتى ما يدخل في قلبك شيء - [00:42:08](#) حتى ما يدخل في قلبك شيء لماذا الله شرع هذه الاحكام؟ فالله في كل احكامه وتشريعاته حليم بما يشرع حكيم بما يطلب. يضع كل شيء في مكانه. نعم قال تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتهم - [00:42:27](#)

اتوا الذين ذهب فاتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون. كما قلنا لما الله سبحانه وتعالى اعطى الصحابة احقية ان يطالبوا بمهول زوجاتهم المرتدات مش قلنا هذا قبل قليل؟ معلوم في العادة ان كفار قريش لن يقبلوا بالدفع. هذا هو الشيء الطبيعي في الكافر المعاند - [00:42:49](#)

راح ادفع لك قل هو الله ديني قال لي لا بدك تدفع لي بقل لك انا مش مآمن فيك ولا بدينك يعني راح يقول لك كده يعني. انا لن اؤمن بك ولا بدينك. فانا لن ادفع لك شيئا مقابل هذه الزوجة - [00:43:26](#)

الله عز وجل اخبر الصحابة من اين يأتوا بحقوقهم؟ في حال هؤلاء كفار قريش ما اعطوكم انتم اعطوهم اخبروهم ان الله يأمركم ان تدفعوا المهور البينا في حال ما قبلوا بدفع المهور فسأعطيكم طريقة اخرى للتعويض المالي. انتم خلصت أزواجكم راحوا - [00:43:37](#) خسرتوا الزوجات ودفعتم اليهن امورا سابقا. فراح نعوضكم مقابل هذه الخسارة فماذا قال سبحانه؟ وان فاتكم شيء من أزواجكم. اذا بعض أزواجكم ارتدوا وذهبوا الى كفار قريش فاتوكم خلص راحوا وذهبوا - [00:43:57](#)

قال فاتوا الذين ذهبوا أزواجهم. طبعاه وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم فعاقبتهم ما معنى المعاقبة هنا قال اذا الحقتم بالكفار عقوبة من خلال معركة من المعارك - [00:44:12](#)

غنمتم منهم غنيمة ففي هذه الحالة الله عز وجل يقول هذه الغنيمة قبل ما توزعوها على المشاركين في المعركة اعطوا هدر الصحابي الذي ذهب زوجته الى الكفار مقابل المهر الذي دفعه - [00:44:29](#)

هذا الان صحابي زوجته ارتدت ذهب الى الكفار. ممتاز؟ شو المطلوب من الكفار؟ يدفعون المهر والكفار ما دفعوا له المهر الان اذا دفعوا له المهر خلصنا بس المتوقع ان الكفار لن يقبلوا بدفع المهر. اه اذا لم يدفع له الكفار المهر. فالله امر الصحابة الكرام - [00:44:47](#) ام اي غنيمة تغنموها من الكفار لاحقا؟ قبل ان توزعوها اعطوا هؤلاء الصحابة الذين خسروا زوجاتهم اعطوهم المهر الذي دفعوه على هؤلاء الزوجات. تعويضا لهم عن الخسارة المالية التي تعرضوا - [00:45:07](#)

لها. فهمنا ما معنى هذه الاية يعطو مشكلة على الاية وان فاتكم شيء من أزواجكم اذا رجل صحابي امرأته ارتدت وذهبت الى كفار قريش المطلوب من كفار قريش يعوضوه طب ما عوضوه - [00:45:23](#)

فالله قال للنبي صلى الله عليه وسلم وللصحابه عوضوا هذا الصحابي من الغنيمة التي تجنونها من الكفار. اي معركة تدخلونها وتعاقبون بها الكفار فتأخذون غنيمة قبل ان توزعوا الغنيمة عوضوا الصحابة الذين ذهبوا أزواجهم. اعطوا الصحابة حتى يكون شيء من التعويض - [00:45:39](#)

الادمان بعد هذه الخسارة. نعم قال رحمه الله وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار وان وان انفلت احد منهن الى الكفار. ان اي من نسائكم. نعم وهو في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه احد. يعني قراءة ابن مسعود وان فاتكم احد - [00:45:58](#)

في قراءتنا وان فاتكم شيء لكن قراءة ابن مسعود شاذة نعم قال فعاقبتهم فاصبتموهم في القتال بعقوبة ما معنى عاقبتهم؟ طبعاه هناك اختلاف بين المفسرين بما معنى عاقبتهم تمام؟ لكن نحن حتى لا نشئت دهن السامع المتلقي لدينا الان - [00:46:18](#)

خلص سنحمل كلمة عاقبتهم على العقوبة. معنى عاقبتهم من العقوبة. فيقول فاصبتموهم في القتال بعقوبة. هذا معنى اصبتهم اصبتموهم بعقوبة انزلتم بهم هزيمة عقوبة لهم على محاربتهم لله ورسوله. الان اصبتموهم بعقوبة وغنمتم - [00:46:36](#)

منهم بعد ذلك نعم قال عن الزجاج هذا هو تفسير الزجاج لعاقبتهم انها من العقوبة وليس من المعاقبة. نعم. قال فاتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما انفقوا فاعطوا المسلمين الذين ارتدت زوجاتهم ولحقن بدار الحرب مهوور زوجاتهم من هذه الغنيمة. ظل كلمة ما

ذكرها - [00:46:56](#)

في حالة كون الكفار لم يدفعوا له المهر. ادي كلمة بنزيدها حتى يكتمل السياق. فاعطوا المسلم اللي ارتدت زوجته ولحقت بدار الحرب اعطوه تعويض عن المهر الذي دفعه على هذه الزوجة سابقا. في حال كون الكفار لم يقبلوا هم بدفع - [00:47:18](#)

المهردة نعم قال واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون. وقيل هذا الحكم منسوخ ايضا. لا لاحظوا دائما ربط الاحكام الشرعية بالتقوى في اية الدين اخرها واتقوا الله. صح؟ ويعلمكم الله. هنا بعد هذا الحكم الطويل قال اتقوا الله. لماذا دائما التوصية بالتقوى بعد اعطاء -

حكم التشريع عصبتيني سريع. لماذا الله دائما في ختام الايات فيها احكام تشريعية ويذكرك بايش؟ اتقوا الله. اتقوا الله. ليه اها كيف؟ لماذا تقوى الله؟ ايوا تلتزم بالسرعة التي يعني ما الذي يجعل الانسان يلتزم باحكام الشريعة - [00:48:00](#)

خوف خوف من الله سبحانه وتعالى الذي يدعوك للالتزام باحكام الشريعة خوفك من الله ودرايتك انه يحاسبك وانك ستلقاه. الانسان الذي لا يخاف من الله لن يلتزم باحكام الشريعة لو اتاه ما اتاه الله عز وجل من الاحكام اذا خوف الله مش مزروع في قلبك لن تثمر

الاحكام الشرعية في حياتك. ولذلك اذا نظرت الى حال كثير من الناس اليوم لماذا - [00:48:22](#)

يتركون كثيرا من احكام الله النساء المتبرجات والرجال الذين يأكلون الحرام وغير ذلك انه مخافة الله ليست في قلوبهم. هو امتعك

مما يقول بلسانه. هذا القول باللسان سهل. لكن هل مخافة الله وقرت في قلبه؟ هل هو يتقي الله حقا - [00:48:46](#)

من اتقى الله حقا لا يمكن ان يعصيه. من اتقى الله حقا لا يمكن ان يخالف احكام الله ولا تشريعات ولكن كلما ضعف التقوى ضعفت مخافة الله في قلبك هذا سيؤدي يعني على شكل عكسي اذا زيادة ماذا؟ منسوب المعاصي والمخالفة في حياتك لذلك دائما اذا تلاحظ

- [00:49:02](#)

ايات التشريع اخرها اتق الله. انك اذا لم تتق الله لن تستفيد من هذا التشريع ولن تمتثل له ولن تتمسك به. نعم قال تعالى يا ايها النبي

طبعاً قول واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون. لماذا اتى بهذا الوصف؟ واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون - [00:49:22](#)

كأن فيه اشارة الى ان ايمانك وتصديقك بالله وبصفاته واسمائه هو الذي يدفعك الى تحقيق التقوى. اليس كذلك؟ واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون. مش انت تعمل لك مؤمن به لانه مصدق بوجوده ومصداق باسمائه وصفاته وافعاله ايمانك هذا اذا كان صادق هو الذي

سيجعلك - [00:49:43](#)

فكأنه يعطيه يخبرك ويشير اليك الى دافع التقوى. لماذا اتق الله؟ لانه مؤمن انت تزعم انك مؤمن به اسماء وصفات وافعال ومن

اسمائه المنتقم والجبار والى غيره وشديد العقاب. فهذا الايمان هو الذي يدفع - [00:50:07](#)

الانسان الى تحقيق التقوى في حياته. نعم. قال تعالى المؤمنات يباعدنك على الا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بهتان يفتريه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في - [00:50:25](#)

ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم. خلينا نوقف هنا نعم. الان هذه الاية تتعلق ببيعة النساء هذه

الاية قيل انها نزلت في فتح مكة - [00:51:07](#)

نزلت بعد فتح مكة او في لحظة فتح مكة حيث بايع النبي صلى الله عليه وسلم الرجال ثم امر عمر ابن الخطاب ان يبايع النساء. وكان

النبي صلى الله عليه وسلم سامعا لما يجري لكن جاء الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي بلغ عمر - [00:51:34](#)

لماذا سيبايع النساء وجاءت هند بنت عتبة ومجموعة من النساء اللواتي اسلمن عام الفتح وبدأن بوايعة النبي عليه الصلاة والسلام يده صلى الله عليه وسلم اذا امرأة قط في المبايعة. الان هذه بنود البيعة ولذلك تسمى هذه البيعة ببيعة النساء. وقيل انها هي البيعة التي

بايع عليها النبي صلى الله عليه وسلم الانصار في بيعة العقبة - [00:51:52](#)

الاولى قيل هي نفس البنود التي بايع عليها النبي صلى الله عليه وسلم الانصار في بيعة العقبة الاولى بايعهم بهذه الشروط وبهذه

البنود ما هي هذه البنود التي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبايع عليها النساء المؤمنات. وكأن الشيء بالشيء يذكر لما ذكر الله

امتحان النساء المهاجرات - [00:52:15](#)

اتبع ذلك بذكر بيعة النساء. ما تفاصيلها وعلى ماذا تكون؟ نعم قال رحيم حتى ان بعض اهل العلم بعض المفسرين قالوا ان امتحان

النساء المهاجرات فامتحانهن انما كان ليس بقول عمر هل خرجت - [00:52:36](#)

بغضا لزوجك او حبا لله ورسوله انما كان بهذه البيعة. هذا قول ذكره بعض المفسرين ان الامتحان للنساء المهاجرات كان بعرض هذه

البنود عليه يا ايها النبي اه اذا جاءك المؤمنات يباعدنك على الا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين

بهتان يفترين - [00:52:53](#)

او بين ايديهن ورجلهن ولا يعصينك في معروف. فاي امرأة مهاجرة تقبل بهذه البنود الستة هذا ظاهر ايمانها. هذه قرينة على ايمانها. فالبعض جعل هذه الاية هي تفاصيل الامتحان. وهذا قول اخر في تفصيل ما معنى تمتحنوهن. نعم - [00:53:17](#)  
لكن المشهور كما قلنا انها نزلت في فتح مكة اقرأ. قال رحمه الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءك يا ايها النبي. يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك وهو حال. اي جملة - [00:53:35](#)

حالية اذا جاءك المؤمنات حالة كونهن مبايعات لك على هذه الصفة يعني جننا ليش ليش جايبين؟ للمبايعة فلا بد اخبار حال المجيء. نعم. قال على الا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن - [00:53:48](#)  
يريد وأد البنات. تفصيل لبعض الألفاظ المجملة. لا يشركنا هذه واضحة لا لا يسرقنا واضحة. لا يزنين مفهومة. ما معنى لا يقتلن اولادهن؟ لقضية وأد البنات التي كانت مشهورة عند بعض الجاهلين. قضية قتل الطفلة الصغيرة اذا كانت انثى - [00:54:06](#)  
نعم. قال ولا يأتين بهتان يفتريه بين ايديهن وارجلهن. وهاي بداها شرح. شو يعني ولا يأتينا بهتان ما هو البهتان الكذب ما معنى ولا يأتينا ببختان يفتريه بين ايديهن وارجلهن. شو معنى هذا الكلام؟ يقول النسخ اقرأ. قال كانت المرأة - [00:54:25](#)  
تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك. كنا بالبهتان المفترى بين يديه. كانت المرأة تلتقط المولود. يعني تشوف ولد ضايع في الشارع ولد بجانب قمامة ولد لقيط قد يكون اتي بطريقة محرمة والله اعلم كيف اتي. فما يكون عندها ولد. تحب ان ايش - [00:54:46](#)

ان يكون لها ولد فتقول لزوجها هذا ولدي منك هذا انا جبته منك او تنسبه له وتقول خلاص ننسبه اليك ويصبح كأنه ولد. هل يجوز ان ينسب طفل الى غير ابيه في الاسلام - [00:55:06](#)

هل يجوز ان ينسب انسان الى شخص؟ يقال فلان ابن فلان. وهو ليس واردا له حقا؟ لا يجوز. فالله عز وجل نهاهم هنا عن هذه الفعلة ان يلتقطوا اولاد وينسبوهم الى ازواجهن - [00:55:20](#)

سواء بالتراضي او بغير تراضي. المهم لا يجوز ان ينسب طفل الى رجل وهو ليس ابا له حقيقة. هذا بهتان. ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم من الكبائر ان يدعى الرجل الى غير ابيه او ان يدعي الرجل انه ابن فلان وليس ابن فلان هذا من اكبر الكبائر عند الله سبحانه وتعالى لما يؤدي الى - [00:55:36](#)

الانساب. فاذا هذا معنى البهتان الذي يفتريه بين ايديهن وارجلهن. لكن يبقى علينا تحليل هذا التعبير. يعني لماذا اذا امرأة طفلا الى زوجها وهو ليس ابا له. لماذا يقال انه ادعته او جاءت بهتان تفتريه بين يديها ورجليها؟ يعني - [00:55:56](#)  
شو هذا التعبير اللغوي ايش علاقته بهذا الموضوع؟ فيقول النسفي اقرأ قال كنا بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا. تلصقه يعني تنسبه كنا بالبهتان نفتري بين يديها ورجليها عن الولد الذي ستنسبه الى زوجها كذبا وهو ليس ابنا لزوجها. نعم. قال لان بطنها الذي تحمله - [00:56:17](#)

فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين. اه جميل هيك فهمنا الموضوع الان المرأة بداية حملها يكون من المعاشرة في فرجها. صحيح؟ ثم يبدأ يتشكر الجنين اين في بطنها - [00:56:42](#)

فيقول بطنها واقع بين يديها وفرجها بين رجليها. فهي اذا نسبت طفلا الى غير زوجها اذا نسبت عفوا اذا نسبت طفلا الى غير ابيه والصقته بزوجها الان هذا الطفل الجديد الذي التقطته من الشارع او من اي مكان هي نسبته الى من - [00:56:59](#)  
الى زوجها وقالت خلاص نجعله تكون انت ابا له كأنها جاءت كأنها بهاي الطريقة تدعي كأنها بهذه الطريقة تدعي كذبا ان زوجها عاشرها ثم حملت بهذا الجنين ثم اخرجته وهذا كله كذب لم يقع - [00:57:21](#)

اعيد حتى تفهموا التركيب مرة اخرى الان هذه امرأة جاءت بطفل لقيط. ممتاز؟ ونسبته الى زوجها وقالت خلص نخلي ابنا يصبح ينسب اليك. فيقال فلان ابن فلان يقول الله هذا الطريق اسمها بهتان - [00:57:41](#)

افتريته بين رجلك وبين يديك ايش يعني بهتان افتريته بين رجلك وبين يديك انت لما نسبتني هذا الطفل الى زوجك كانك تدعين امام الناس ماذا ماذا تدعي امام الناس انه هذا الزوج عاشرك في بضعك الذي بين رجلك - [00:57:58](#)

ثم حملت بهذا الطفل في بطنك الذي بين يديك. ثم عدت فأخرجتني من بضعك الذي بين رجلك. وخرج وأصبح ابنا للزوج هل هذه التفاصيل وقعت؟ لا لم يقع شيء منها فادعائك هذا الولد لزوجك هو كذب تدعيته وتتصنعين به - [00:58:22](#)

ولكن اتى بطريقة قرآنية عالية في التعبير عن هذا الكذب. وتشنيع له لانه هذه الطريقة فيها تشنيع اني انت تدعين انه عاشرك وانك حملت به وانه نزل مرة اخرى منك هذا كله كذب. هذا كله لن يقع. فسماه بهتانا ادعوه بين ايديهن وارجلهن - [00:58:44](#)

فهمتم الان تركيب الاية ولماذا سماه بهتانا مدعى بين الايدي والارجل؟ لانها كأنها ادعت حصول المعاشرة وادعت حصول وكل هذه التفاصيل لم تقع هذا الطفل لقطوا في شارع وجاءت به ونسبته الى الزوج وخلص الموضوع - [00:59:03](#)

وهذا كله من الكذب الذي لا يرضي الله سبحانه وتعالى. نعم. قال ولا يعصينك في معروف طاعة الله ورسوله. فبايعهن واستغفر له هن الله عما مضى. ان الله ان الله عما مضى من ذنوبهن في الشرك. نعم. قال ان الله غفور بتمحيق ما سلف رحيم - [00:59:21](#)

بتوفيق ما انتنف. نعم قال وروي ان رسول الله صلى الله عليه بتمحيق ما سلف اي يحققه. ما معنى تمحيق ما سلف؟ اي ازالة ما سلف والعتو عنه والتجاوز عنه. ورحيم - [00:59:41](#)

بماذا ايش قال بتوفيق مأتنف اي ما سيستأنف ما ستبدأ به الان. يعني سيوفقك في القادم ويغفر لك الماضي. نعم قال وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء وهو على الصفا - [00:59:53](#)

قاعد من جبل الصفا الذي في يوم في العمرة تجدونه. نعم قال وعمر قاعد اسفل منه يبايع يبايعهن عنه بامرهم. ويبايعهن نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. قال ويبلغهن عن - [01:00:14](#)

وهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان متقنعة متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها لمن صنعت بحمزة صلحت بحمزة بن عبد الله جاءت خائفة متقنعة يعني مخبية حالها حتى لا يعرفها النبي عليه الصلاة والسلام. لكن جاءت خلاص مسلمة مبايعة - [01:00:28](#)

فقال فقال صلى الله عليه وسلم ابايعكن على الا تشركن بالله شيئا فبايع عمر النساء على الا يشركن بالله شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن. فقالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح واني اصبحت من ماله هنات. حنات يعني كم اه - [01:00:48](#)

كم ليرة يعني؟ فهي خافت ان يكون هذا سرقة. انه يا رسول الله ابو سفيان انسان ماسك. بعطيش زوجته وانا كنت اخدت من ماله بدون معرفته بعض هالدنانير هناك مسامحة فيها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. عليه الصلاة والسلام. فقال ابو سفيان ما اصبحت فهو لك حلال. زوجة قال لها خلاص انا مسامحك في اللي اخدتيه من مصاريي انا - [01:01:08](#)

قد قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال هي اول هاي اول مرة حكيت. لما نطقت سمع صوتها فعرفها انت جاي متقنق ومتخبية واحد حكيت فكشفت نفسها. نعم - [01:01:30](#)

قال فقال لها انك لهند. قالت نعم. فاعف عما سلف يا نبي الله. عفا الله عنك. فقال ولا يزينين. فقالت او الحرة عمر كل شوي بعطي بند من ملود البيعة. وهن بتعلق عليها - [01:01:44](#)

فقال ولا يزينين. فشوف المرأة العربية الحرة عند رضي الله عنها. قالت اوتزني الحرة وفي امرأة عاقلة حرة شريفة ترضى على نفسها الزنا؟ هذا يدل ان الزنا صنع النساء الطائعات التائشات يعني ليست امرأة عاقلة حتى يعني لو لم تكن مسلمة لكن مروءة المرأة - [01:02:00](#)

حياؤها الاصل ان يمنعها من الزنا. نعم قال فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا يعني هو قال عمر بايعهن فقال لا تقتلن اولادكن فهند اعطت هذه الكلمة قالت يا محمد صلى الله عليه وسلم احنا ربيناهم صغارا وانت قتلتهم لنا كبارا في غزوة بدر يعني راحوا علينا. نعم. قال فانتم وهم اعلم - [01:02:17](#)

انت دبر حالك معهم يعني. قال وكان ابنها حنظلة قد قتل يوم بدر. قتله المسلمون في غزوة بدر. نعم. قال فضحك عمر رضي الله عنه حتى استلقى وقع على ظهره من الضحك وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا يأتين بهتتان. هذا الشرط الذي بعده. نعم - [01:02:44](#)

فقلت والله ان البهتان لامر قبيح. وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق. يعني اعجبها هند هذا الشرط. قالت فعلا هذا البهتان شيء قبيح هذا كله كلام هند. نعم فقال ولا يعصينك في معروف فقلت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء. وهذا يعطيك ان هند امرأة قوية يعني - [01:03:04](#)

هي التي تعلق بالنيابة عن النساء وجريئة وبتوخذه وبتعطي قاعدة قال وهو يشير الى ان طاعة الولاة لا تجب في المنكر. يعني هذه الاية تشير انه قال سبحانه ولا يعصينك في ايش - [01:03:26](#)

بمعروف انما يطاع ولي الامر فيما هو معروف. اما في ما هو معصية لله فلا يجوز طاعته فيه. نعم. اي فالاية تشير الى ان طاعة ولاة الامر لا تجب مش لا تجب لا تجوز فيها لازم تكون لا تجوز في المنكر - [01:03:39](#)

اه قال تعالى قد يؤسوا من الآخرة كما يؤس الكفار من اصحاب القبور. هذا الختام يدل على عظمة بلاغة كتاب ربنا سبحانه وتعالى لانهم يقولون في البلاغة ان النص البليغ يجب ان ينتهي بما ابتدأ به - [01:03:55](#)

النص البليغ والنص الذي يكون اخره مرتبطا باوائله فينتهي بالتذكير بالفكرة التي ابتدأ بها الكلام وهذه السورة بماذا ابتدأت بالنهاي عن موالاة الكفار يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. وبماذا انتهت - [01:04:24](#)

يا ايها الذين امنوا لا تتولوا. فهذا بلاغة القرآن تتجلى هنا كيف ختم الدرس بما ابتدأ به. هذا كله درس متكامل ختمه الله بما ابتدأ به. ابتدأ له بالنهاي عن موالاة الكفار وختمه بالنهاي عن ماذا؟ عن موالاة الكفار. يا ايها الذين امنوا - [01:04:45](#)

لا تتولوا قوما غضب الله عليهم. لكن سؤال من القوم الذين غضب الله عليهم في العرف القرآني اليهود احسنت فكأن هذه الاية صحيح هي تأكيد لما ابتدأ به لكن العرف القرآني في استعمال قوم غضب الله عليهم يعود الى ماذا - [01:05:05](#)

الى اليهود فانت ستقول لي طب ايش علاقة اليهود بكل سياق صورة الممتحنة يعني سورة الممتحنة كانت مشكلتها حاطب بن ابي بيته مع كفار قريش. اليهود ما علاقتهم بهذه الصورة - [01:05:28](#)

وكان الله سبحانه وتعالى يعلم ان مشكلة هذه الامة الى يوم القيامة هي في موالاة من؟ في موالاة اليهود والتعاون معهم ضد امة الاسلام فحذر في نهاية السورة من موالاة اليهود مع ان اليهود لم يسبق لهم ذكر في السورة - [01:05:42](#)

من بدايتها الى نهايتها ليس لهم ذكر لكن كانها المشكلة التاريخية التي يحذرنا الله منها يا ايها المسلمون عبر التاريخ الى قيام الساعة احذروا من موالاة اليهود. نعم انا حذرتكم من موالاة كفار قريش في البداية لكن كأن - [01:06:00](#)

الشيء الذي سيتكرر اكرمك الله كأن الشيء الذي سيتكرر والخيانة العظمى التي ستطراً وستتعب هذه الامة الى سنوات وعقود هي مخالفة اليهود وموالاتهم ضد اهل الاسلام. فلذلك ختم بالتحذير من موالاتهم مع ان موالاتهم اليهود لم يذكروا سابقا - [01:06:17](#)

في السورة. وهذا شيء عظيم يعطيك الانتباه والتفتات. لماذا ذكر الله شيئا لم يسبق له ذكر. وان كان البعض من اهل التفسير يفسر قوما غضب الله عليهم بعموم الكفار بما يشمل اليهود والنصارى والوثنيين والبوذيين وغيرها. البعض حملها على عمومها لكن انا اقول العرف القرآني - [01:06:37](#)

باستعمال مصطلح قوم غضب الله عليهم. مثل ما مر معنا في سورة المجادلة. المتر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم مين كانوا يقومون اذا غضب الله عليهم؟ اليهود. وعد الى سياقات القرآن تجد التعبير القرآني - [01:06:58](#)

يقوم غضب الله عليهم يصدق على من؟ على اليهود اساسا. تمام؟ فلذلك تفسير الاية بانهم اليهود وتفسير قوي في صحته. نعم. وان كان هنا نسبي سيذكر قولين. قول بانهم المشركون عموما - [01:07:16](#)

ثم سيذكر القول الثاني انهم اليهود خصوصا. نعم قال رحمه الله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ختم السورة بما بدأ به. نعم. وابتدأ السورة بالنهاي عن الموالاة - [01:07:32](#)

وختمها بالنهاي عن الموالاة. نعم. قال قيل هم المشركون. قد يؤسوا هذا القول الاول انه قوما غضب الله عليه من هم؟ القول الاول انهم عموم المشركين وليست مختصة باليهود بالتحديد. نعم. قال قد يؤسوا من الآخرة من ثوابها. طيب ما معنى قد يؤسوا من الآخرة؟ يا ايها الذين - [01:07:46](#)

امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يأسوا من الآخرة. ما معنى انهم يئسوا من الآخرة يئسوا من ثوابها. لماذا؟ لانهم ينكرون

البعث. يعني هم لا يؤمنون بالآخرة. فلماذا يأسوا منها اصلا - [01:08:06](#)

يعني ما سبب اليأسهم عدم ايمانهم لكن التعبير الاجمل ان يقول ماذا؟ يئسوا وان كان الواقع هو ليس مجرد يأس بل هو عدم ايمان

ابتداء بها. فانتم لستم مؤمنين بالآخرة. اذا لن يكون لكم ثواب ولا حظ بها اذا جاءت. ما دتم كافرين بها - [01:08:24](#)

ادتمم جاحدين بها اذا وقعت هل سيكون لهم حظ من الثواب فيها فهذا معنى قولي قد يئسوا من الآخرة يئسوا من ثوابها اي لن يكون

لهم اي ثواب فيها. والسبب في ذلك - [01:08:47](#)

بانهم لم يؤمنوا بها ابتداء فحرموا من ثوابها. نعم قال كما يئس الكفار اي كما يئس الا انه وضع الظاهر موضع موضع الضمير. هسه

هادي شوي بدها تركز فيها حتى تفهمها - [01:09:01](#)

ما زبطت معاه زبطت ومن لم تزبط ما خلص مشي الحال ايش يعني وضع الظاهر ووضع الضمير الان قوما غضب الله عليهم ما دمنا

فسرناها بعموم الكفار مش على التفسير الاول هم عموم الكفار صحيح؟ - [01:09:15](#)

فكأن الآية هكذا شف التقدير يا ايها الذين امنوا لا تتولوا الكفار. بدل قوما غضب الله عليهم بدنا نحط مكانه شو؟ الكفار لا تتولوا

الكفار قد يأسوا من الآخرة كما يئس الكفار - [01:09:30](#)

فبتشعر انه صار في تكرار. اليس كذلك؟ لو قلنا الكفار مرتين شو صارت الآية؟ يا ايها الذين امنوا لا تتولوا الكفار قد يأسوا من الآخرة

كما يئس الكفار. الاصل اذا في المرة الثانية - [01:09:48](#)

لا يقول الكفار الاصل ان يأتي بالضمير. الاصل ان يقول هكذا. يا ايها الذين امنوا لا تتولوا الكفار قد يئسوا من الآخرة كما يئسوا من

اصحاب القبور كما يئس الضمير بكون واو جماعة يعود على الكفار الذين هم قوم غضب الله عليهم. ويكون معنا كما يأس من اصحاب

القبور اي يئسوا - [01:10:03](#)

من عودة المدفونين اليهم. انت الان اذا مات لك شخص هل تطمح انه يرجع لك في الدنيا مرة ثانية اذا مات لك اب او اخ او اخ صديق

او ما شابه ذلك. هل تطمح - [01:10:27](#)

ويكون عندك روح هلاً ان شا الله برجع لي بعد يومين او الامور منتهية تماما. فهنا التعبير القرآني ماذا يقصد به؟ هؤلاء الكفار قد

يأسوا من الآخرة كما يئسوا من عودة احبابهم المدفونين اليهم مرة اخرى - [01:10:41](#)

حتى يخبرك كم هم جاحدون للدار الآخرة حجم جحوده من الدار الآخرة كحجم جحودهم لعودة المدفونين اليهم. في واحد يعتقد ان

المدفون سيحيا؟ لأ كيفهم جازمين بهذه القضية؟ كذلك هم جازمون انه لا توجد دار آخرة. هذا هو التفسير الاول الذي طرحه النسفي

للآية - [01:10:59](#)

يعني نصوغه باختصار يا ايها الذين امنوا لا تتولوا الكفار الذين يئسوا من الآخرة كما يئسوا من عودة احبابهم المدفونين اليهم. مقدار

جزمهم بانه ما في دار آخرة كمقدار جزمهم ان الاموات لا يحيون في الدنيا مرة اخرى. عندهم هذا الموضوع زي هذا الموضوع. وهذا

كله من شدة الجهل والعناد - [01:11:22](#)

فكان الاصل كما يقول النسفي الا يذكر كلمة الكفار مرة اخرى صراحة. كان الاصل ان يقول لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا

من الآخرة كما يئسوا من عودة المقبورين كما يئسوا من اصحاب القبور اي كما يئسوا من عودة المقبورين. لكنه - [01:11:50](#)

ذكر كلمة الكفار مرة اخرى صراحة لابرز سبب هذا المعتقد ما سبب هذا المعتقد السيء؟ هذا المعتقد الخاطئ الشنيع هو الكفر حتى

يخبرك لماذا هم يعتقدون عدم وجود آخرة؟ لانهم كفار. الكفر الذي في نفوسهم. قال كما يأس الكفار من اصحاب القبور - [01:12:09](#)

ان يرجعوا اليهم اي كما يئس الكفار من عودة اصحاب القبور اليهم. هذا هو التفسير الاول. طيب في احتمالات اخرى لتحليل هذا نعم

شوفوا شو قال اقرأ قال او كما يئس اسلافهم الذين هم في القبور من الآخرة؟ اه هذا قول اخر - [01:12:31](#)

هذا القول الاخر ما فش في وضع ظاهر موضع المضم. لأ هذا القول الاخر يكون التقدير فيه. يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب

الله عليهم هم الان معكم لا تتولوا الكفار الموجودين حالياً - [01:12:50](#)

لان هؤلاء الكفار الموجودين حاليا امامكم قد يأسوا من الاخرة وكفروا بالاخرة كما يأس من الاخرة وكفر بالاخرة الكفار من اصحاب القبور. يعني الكفار من الامم الماضية يا ايها هذا تفسير اخر تماما مختلف صح؟ - [01:13:04](#)

لا يا ايها الذين امنوا لا تتولوا الكفار الموجودين حاليا امامكم لان حالهم انهم كفروا بالاخرة كما كفر الكفار الذين سبقوا في الاجيال الماضية كما كفر الكفار الذين هم في القبور بالاخرة ايضا فالكفر بالاخرة سنة متبعة عند الكفرة - [01:13:24](#)

من لدن نوح الى قيام الساعة. نعم قال اي هؤلاء كسلفهم. اي هؤلاء الموجودون حاليا كسلفهم من اصحاب القبور الذين ماتوا وهم يكفرون بالاخرة. نعم وقيل هم اليهود. طيب الان هذا الرأي الثاني تماما - [01:13:46](#)

الرأي الثاني ان المراد بالذين قوما غضب الله عليهم من؟ اليهود بالتحديد. وهذا هو الاقرب للعرف القرآني. نعم قال اي لا تتولوا قوما مغضوبا عليهم وهم اليهود. نعم. قد يأسوا من ان يكون لهم حظ في الاخرة لعنادهم رسول الله صلى - [01:14:04](#)

لا ينكرون الاخرة لكنه يعتقدون انهم ماذا هم اصحاب الاخرة وان الله سيكرمهم في الاخرة لان اليهود اصحاب كتب سماوية فجلوا معتقداتهم انه في دار اخرة. اليهود يعتقدون لكن ايش قالت اليهود والنصارى - [01:14:23](#)

نحن ابناء الله واحباؤهم. فاكربين حالهم الشعب المختار. وبالتالي لن يعذبوا بل ستكون لهم الجنة. وان كانوا يخشون ويعرفون فيقول لك قد يئسوا من الاخرة ليس كفرا بها ما معنى اليأس من الاخرة - [01:14:41](#)

هم يئسوا ان يكون لهم حظ في الاخرة. طبعاً اليأس هنا ليس هم يأسوا فعليا. وانما الله هو الذي يقنطهم. هذا هو لكن هي نوع بلاغة. فلان يأس من كذا - [01:14:54](#)

لاني لن اعطيه اياه. فكأنه يقول هم يئسوا لانهم سيرون ان الله لن يعطيهم شيئا في الاخرة كما يظنون. هم يظنون انهم ابناء الله واحباؤه خلي يجي يوم القيامة والله سييأسون من كل حسنة. لن يستطيعوا الوصول الى شيء. قد يأسوا ان يكون لهم حق - [01:15:07](#)

في الاخرة اي ان يكون لهم ثواب وخير في الاخرة. لماذا؟ لعنادهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. مع انهم يعلمون انه الرسول المنعوت في التوراة ثم طب ماذا سيكون تفسير المقطع الثاني بناء على ذلك؟ قال كما يئس الكفار - [01:15:27](#)

من موتاهم ان يبعثوا ويرجعوا احياء يعني شف كلها يعني ذكر تفاسير كثيرة لهذه الاية لصعوبة تركيبها. يقول يا ايها الذين امنوا لا تتولوا اليهود قد يأسوا ان يكون لهم حظ في الاخرة - [01:15:45](#)

لانهم عاندوا الرسول الاعظم صلوات ربي وسلامه عليه. ومقدار يأسهم من الثواب كمقدار يأس موتاهم ان يبعثوا الى الدنيا مرة اخرى يعني يوم القيامة يعني سيكون حجم اليأس عندهم عالي جدا جدا ان يثابوا - [01:16:04](#)

الله اراد ان يعطيك مقياس لهذا اليأس يقربه لك. قال كما ان الميت منهم الان الموجود في قبره يئس ان يعود الى الدنيا كذلك هم يئسون يوم القيامة من ان يحصلوا على ثواب. كيف اقول لك انت في يأس شديد جدا - [01:16:23](#)

انت يأس جديد جدا كياس الانسان مثلا من ايش مثلا شغلة مشهورة اعطيني شغلة هيكا انت يئس شديد جدا نرجع على تفسير الاية. كما يئس الذي في القبر ان يرد الى الدنيا مرة اخرى - [01:16:41](#)

كيف اقول لك انا يئس منك كياس الانسان الموجود في القبر الان ان يعود الى الدنيا مرة اخرى. يا ماذا؟ مقارنة بين اليأسين. مقارنة بين اليأسين فهذا هو المراد ان اليهود سييأسون يوم القيامة من الثواب كما ان الميت يئس ان يبعث الى الدنيا مرة اخرى. فتأكد - [01:16:57](#)

انه تمام اليأس وقيل قال وقيل من اصحاب القبور بيان للكفار. اي كما يئس الكفار الذين قبروا من خير الاخرة لانهم تبينوا قبح حالهم وسوء ومنقلبهم. هذا القول الاخير المتعلق بالاية - [01:17:19](#)

انه يقول يا ايها الذين امنوا لا تتولوا اليهود قد يأسوا من الاخرة يئسوا ان يكون لهم ثواب في الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يكون لهم خير في الاخرة. يعني كما يئس - [01:17:36](#)

اسلافهم من اليهود الذين هم مقبورون فيكون من اصحاب القبور نعت للكفار فقط. اي كما يئس الكفار الذين في قبورهم من اليهود ان



يكون لهم في الآخرة. هذه كلها تأويلات وتحليلات متعددة. فانت يعني اختر اي قول منها فكلها اقوال صحيحة - [01:17:53](#)  
اكتمل في الآية كلها اقوال صحيحة ومحتملة في الآية. والمراد اذا في الختام ان الله سبحانه وتعالى في هذه السورة يركز على قيمة  
الولاء لله ورسوله وان يكون ولاؤك لهذا الدين. ويحذرك من الخيانة ويحذرك من ان تتولى الكفار. وان يكون بينك وبينهم ود  
ومصاحبة مقابل ماذا؟ تعاليم الاسلام - [01:18:13](#)

لكن في المقابل هل يجوز لي ان احسن العشرة والمعاملة لمن لا يحاربنا من الكفار ولا يؤذينا ولا يصدنا؟ قال نعم يجوز ان يكون بينك  
وبينه ليس موالاة وانما ماذا؟ حسن جوار ما يسمى اليوم بماذا - [01:18:34](#)

حسن الجوار شبيه والموالاة والمعاداة هذا شبيه اخر. طيب دعونا نشرح هكذا مدخل الى سورة الصف. حتى يعني نختمها ان شاء الله  
في المجلس القادم سورة الصف احبابي الكرام هي سورة مدنية. سورة الصف سورة - [01:18:50](#)

مدنية وحقيقة تتكلم عن موضوع مهم وموضوع عظيم تتكلم ما هي القيم التي يجب ان تكون عند المسلم الذي يريد ان ينصر دينه  
اي انسان يندب نفسه لنصرة هذا الدين - [01:19:09](#)

يجب ان يكون عنده مجموعة من القيم حتى يستطيع ان ينجح في هذا المشروع كثير من الناس والشباب الملتزم او المتحمس يقول  
لك انا بدي اقدم لدين الله واريد ان انصر الله ورسوله وو وكذا لكنه في الحقيقة يفشل - [01:19:28](#)

ولا يحقق هذه الطموحات والامنيات التي بذلها ابتداء فسورة الصف تركز في وجهة نظري على قضية اساسية جوهرية ربي الله  
سبحانه وتعالى عليها الجيل الاول من الصحابة. انك اذا اردت - [01:19:43](#)

وزعمت وادعيت انك تريد ان تنصر الله سبحانه وتعالى. وتريد ان تكون جنديا من جنود الاسلام فعليك كأن تعرف ان هناك خصال لابد  
وان تكون حاضرة في حياتك اذا اردت ان تكون جنديا من جنود الاسلام - [01:19:57](#)

فهناك خصال ينبغي ان تربي نفسك عليها الخصلة الاولى ان تكون صادقا تفعل ما تقول فالانسان الذي يريد ويقول وسافعل لدين الله  
وساقدم ثم لما يأتي وقت العمل ينتقص على عقبه ويهرب من المسئولية - [01:20:17](#)

هذا يصلح ان يكون جنديا من جنود الاسلام ليس له علاقة بالجندي اصلا ليس له علاقة بالجندي. فالله سبحانه وتعالى اعطانا اول  
قيمة واول صفة من صفات الصادقين. في خدمة دين الله سبحانه ان - [01:20:36](#)

ان فعله يصدق قوله ان فعله يصدق قوله ليس ترتارا متكلما على وسائل التواصل واذا جاء الزحام تجده اول المنتكسين بل هو دائما  
في اوائل صفوف البذل والعطاء لما تقولون ما لا تفعلون - [01:20:52](#)

الصفة الثانية قضية الالتحام مع اخوانه المسلمين. والمشاركة معهم وانه لا ينفرد ولا يعتزل دائما في عمله دائما يعمل مع اخوانه في  
صف واحد. ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله كأنهم بنيان - [01:21:10](#)

مرصوص البنيان المرصوص هو البنيان المتماسك. بالتالي الشخص الذي يريد ان يخدم دين الله وان يحقق الجندي لله ورسوله. عليه  
ان يعمل مع اخوانهم من اهل الدين ويشترك معهم ولا يكون متفردا ولا يكون متفردا فهذا الدين لن يقيم على شخص واحد. بل انما

يقوم باجتماع الايدي وبتكاتفها - [01:21:30](#)  
فيها طيب الخصلة الثالثة احبابي الكرام اليقين بان الله ناصر دينه. الذي لا يملك يقينا لا يمكن ان يكون جنديا بل سيفر من المعركة  
الذي لا يملك اليقين بان المستقبل لهذا الدين هذا لن يقدم شيئا لدين الله سبحانه وتعالى. لانه اول ما تتكالب الهوموم على هذه الامة -

[01:21:53](#)

سيكون عنصر يأس وعنصر تثبيط. والامة منكوبة واحوال الامة صعبة يا شيخ. كيف يأتي النصر وهذا حالنا؟ الله سبحانه يخبرك  
عليك ان تعرف وتتيقن ان المستقبل لهذا الدين. من لا يوجد عنده يقين هو ليس من اهل الامامة. وهذا مثاله في سورة - [01:22:16](#)

الله يقول يريدون ليطفنوا نور الله بافواههم والله متم نوره. هاي عقيدة يجب ان ترسخ فيك ايها الجندي والله متم نوره ولو كره  
الكافرون. عليك ان تؤمن ان المستقبل لهذا الدين. والا لن نستفيد منك - [01:22:36](#)

اذا انت انسان يائس ومحبط وعندك شك في مستقبل الاسلام وان العاقبة له اذا انت لن تبذل لن تقدم لن تخدم دين الله القضية

## الرابعة والاخيرة قضية بذل النفس والمال - 01:22:54

وهذه اخر قضايا وهي الثمرة النهائية. بعد ان يكون عندك صدق وقولك يصدقه فعلك. وبعد ان تكون مع اخوانك في نفس الصف وبعد ان تكون مطمئنا لان النصر والمستقبل لهذا الدين عليك البذل. يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم - [01:23:08](#)

تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم. فهذه السورة اذا مررت اليها حتى تسميتها سبحانه الله تسمية جميلة الصف وفي التسمية العظيمة لهذه السورة اسمها سورة الصف يعني الامة او اهم خصلة من خصال نجاحها وتقدمها الحضاري والمعرفي - [01:23:28](#)

وحتى تعود الى السيادة لابد للامة ان تكون صفا التفرقة يا اخواني تقتلنا تشنت جهودنا ولا يزعم انسان ولا اي صاحب مشروع ان مشروعه هو الذي سيقم الامة وحده الامة لن تقوم الا بتكاتف جهود الشباب - [01:23:50](#)

وبتلاحمهم وان يرحم بعضهم بعضا وان يرفق بعضهم ببعض. على اختلاف التوجهات والافكار ما دامت ضمن الحد المقبول وضمن المتسامح فيها فان المسلم يقف مع اخوانه ويلتئم معهم ويدافعون عن الدين صفا. فحقيقة تسميتها بصورة الصف - [01:24:08](#)

واظهار اهمية التماسك في صفوف المسلمين الارشادات والتعاليم التي وقعت فيها في القيم التي ينبغي ان يحملها الجندي الذي يريد ان يكون واقفا في الصف قيم عالية قيمة الصدق في القول والعمل قيمة اه الثقة واليقين بان المستقبل - [01:24:28](#)

بل لهذا الدين قيمة البذل والعطاء في بذل النفس والمال لخدمة هذا المشروع الاسلامي. كل هذه الامور هي التي تنهض بهذه الامة. ثم امرنا في ختام هذه السورة يعني حتى يعطيك كيف تكون جنديا ناجحا؟ قال يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله. شف الختام هذا - [01:24:48](#)

بيان الجندي الناجح. كونوا انصار الله. ثم اعطاك ناتج الجندية الناجحة عبر التاريخ. كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من صار الى الله من جنود الله؟ قال الحواريون وهم اصفياء عيسى ابن مريم الحواريون هم اصفياؤه من قومه. قال الحواريون نحن انصار - [01:25:08](#)

الله فهذا نموذج تاريخي للانصار للجنود الصادقين. وهذا الذي ينبغي ان يحتذى في يعني صفوف الصف الاسلامي عبر تاريخه الى قيام الساعة. حتى لا ادخلكم في تفاصيل هذه السورة. نترك ان شاء الله الحديث عنها لعلها يعني يمر عليها سريعا - [01:25:29](#)

وكاملة في المجلس القادم صلى الله على سيدنا محمد - [01:25:48](#)